CD/PV.1188

مؤتمر نزع السلاح

29 June 2010
Arabic

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وثمانية وثمانين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الثلاثاء، ٢٩ حزيران/يونيه ٢٠١٠، الساعة ١٠/١٥ صباحاً

الرئيس: السيد لويس فيليبي دي ماسيدو **سواريس** ..... (البرازيل)

(A) GE.10-62125 251011 261011

الرجاء إعادة الاستعمال

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٨٨ لمؤتمر نزع السلاح.

وأود، أولاً وقبل كل شيء، أن أرحب بحرارة بالسفيرة أليسيا فيكتوريا أرانغو أولموس من كولومبيا التي انضمت إلينا مؤخراً.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): السيدة السفيرة، إنه لمن دواعي سروري البالغ، كرئيس من البرازيل، أن أستقبل بيننا ممثلة جديدة عن كولومبيا، الجارة التي تربطها بالبرازيل علاقة رائعة وأخوية والتي انضمت مؤخراً إلى باقي أمم أمريكا اللاتينية الممثَّلة في مؤتمر نزع السلاح.

مرحباً بك ولك الكلمة الآن.

السيدة أرانغو أولموس (كولومبيا) (*تكلمت بالإسبانية*): شكراً سيدي الرئيس. لأنني وصلت لتوي إلى جنيف، فهذه أول فرصة تتاح لي لمخاطبة هذا المنتدى وأنا مفعمة بالحماس والأمل لذلك. وأنا على يقين أنني سأتعلم الكثير منكم جميعاً وأنا دائماً على استعداد للمساهمة ولإطلاعكم على التجارب التي عشناها في بلدي.

واسمحوا لي أن أهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأن أعرب عن دعم وفدي الكامل للعمل الذي تضطلعون به أنتم وفريقكم.

ويعرب وفدي زيادة على ذلك، عن دعمه للمواقف التي طرحها سفير الهند الموقر الأسبوع الماضي بصفته منسق مجموعة الـ ٢١.

واسمحوا لي أن أتمنى لسفير تركيا كل النجاح في مهامه الجديدة بصفته المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية. ورغم أنه لم تسنح لي الفرصة للعمل معه مباشرةً، فإنني أعلم مدى تفانيه في العمل ومهنيته وخبرته الدبلوماسية الواسعة.

ومثلما سبق أن أشرنا في مناسبات عدة، يجب أن يعتمد المؤتمر برنامج عمل لكي ينجز مهامه وينهض بمسؤولياته بصفته منتدى للمفاوضات بشأن نزع السلاح. وفي هذا الصدد، شددت كولومبيا على وجوب إعطاء الأولوية لنزع السلاح النووي في عمل المؤتمر. فلن يهدأ لشعوب العالم بال ما لم يتم التخلص من آخر قطعة سلاح نووي. وحتى يتحقق ذلك، علينا أن لا ندّخر جهداً في اتخاذ الخطوات التي لا بد لنا من اتخاذها لتحقيق ذلك الغرض وأن نضمن إمكانية إعادة توجيه الموارد الضخمة التي تُستثمر حالياً في الأسلحة النووية إلى الحد من الفقر الذي يعانيه ملايين البشر في العالم.

وقد دعمنا كذلك اقتراح التفاوض بشأن معاهدةٍ تُنهي إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صناعة الأسلحة النووية، وتشمل عنصري نزع السلاح وعدم الانتشار. فمن شأن مثل ذلك الصك أن يساهم بشكل كبير في استتباب السلم والأمن الدوليين.

وبالإضافة إلى ذلك، نرى أنه يتعين على المؤتمر البدء في مفاوضات بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، ويجب عليه إحراز التقدم باتجاه اعتماد صك ملزم قانوناً يتعلق بضمانات الأمن السلبية مما يشكّل خطوة هامة على طريق نزع السلاح وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة. وقد عبّر بلدي عن هذه المواقف القومية كل عام داخل هذا المنتدى، متحلياً في ذلك بأكبر قدر من المرونة والالتزام.

ولا يسعني أن أغفل أهمية المجتمع المدني في نقاشاتنا الذي يجب دعم مشاركته بقوة. فقد كان حضوره ومساهمته في منتديات أخرى تُعنى بنزع السلاح مضرباً للمثل، ومن شأن آرائه أن تسهم في بلورة مواضيع معقدة وحساسة جداً بالنسبة لنا جميعاً.

وترى كولومبيا أن معالجة قضايا أخرى في حلبة نزع السلاح والأمن الدولي أمر على نفس القدر من الأهمية. وهكذا سنحت الفرصة لبلدي لكي يؤدي دوراً هاماً في وضع وتنفيذ برنامج عمل الأمم المتحدة لمنع الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة من جميع جوانبه ومكافحته والقضاء عليه. ولسنوات عديدة، واجهت كولومبيا ببسالة التهديد الإرهابي الذي تشكله مجموعات مسلحة غير شرعية تحصل على كميات كبيرة من الأسلحة في السوق السوداء. لذلك، يجب على المجتمع الدولي أن يضاعف جهوده من أجل حل مشكلة الجهات الفاعلة المسلحة من غير الدول ومن أجل تجنب الآثار الخطيرة لأنشطتها على السكان المدنيين والمؤسسات الديمقراطية. ومنذ وقت قريب، عُقد في نيويورك اجتماع الدول الرابع الذي يُعقد كل سنتين في إطار برنامج العمل؛ وقد مثلت وثيقته الختامية، وهي ثمرة توافق للآراء، انتصاراً آخر لمجمعنا الساعي إلى نزع السلاح وإرساء الأمن. وإننا نحيّي إنجاز المكسيك الباهر أثناء توليها رئاسة الاجتماع ونحن على ثقة أننا نستطيع الاعتماد على شجاعة المشاركين لمواصلة تقوية عملية مكافحة الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة في السنوات المقبلة.

وكولومبيا من أكثر البلدان تضرراً من الألغام المضادة للأفراد؛ إذ إن المجموعات المسلحة غير المشروعة قد شجعت استخدام هذه الأجهزة التي تضر بالسكان المدنيين وتعطل نمو المجتمعات المحلية المتضررة اقتصادياً واجتماعياً. وقد سقط أكثر من ٨ ٤٠٠ كولومبي ضحية لهذه الآفة؛ وفي السنة الماضية وحدها، عانى من وبال هذه الأجهزة ٦٧٧ شخصاً كان من بينهم ٤٩ من البنين والبنات و٢١ امرأة. ويجب علينا جميعاً أن نحرز تقدماً في تنفيذ اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد حتى تتم إزالة الألغام وحتى لا يقع أي أحد ضحيتها بعد ذلك. ولهذه الغاية، أناشد الدول التي لم تنضم إلى هذا الصك بعد أن تفعل في أقرب وقت ممكن حتى يتسنى لنا أن نتعاون لإنقاذ حياة آلاف البشر.

سيدي الرئيس، اسمحوا لي أن أؤكد هنا في هذا المنتدى من جديد أن كولومبيا ستواصل المشاركة بشكل بنّاء ومرِن في أعمال مؤتمر نزع السلاح ومناقشاته وقراراته.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكر معالي السفيرة أرانغو أولموس من كولومبيا وأتمنى لها كلّ التوفيق في عملها في هذا المؤتمر الذي يمكنها أن تعتمد فيه على صداقة جميع زملائها وعلى دعم هذه الرئاسة والرئاسات التالية كذلك، نظراً لأن فترات الرئاسة جميعها قصيرة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): وأنتقل الآن من هذا الحدث السعيد إلى حدث آخر حزين نوعاً ما. وأقصد بالحديث هنا المغادرة الوشيكة لممثل تركيا الدائم لدى المؤتمر، الذي سيغادرنا ليتولى منصب المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية. ومثلما سبق أن قلت، ليس هذا بالحدث السعيد تماماً، بيد أنه حدث مبارك لأنك، يا معالي السفير أوزومكو، ستؤدي مهمة ذات صلة وثيقة بهذا المؤتمر. بل إنني أرى أنه من المناسب جداً، في واقع الأمر، اختيارك لشغل ذلك المنصب نظراً لما تتمتع به من مهارات ونظراً للبلد الذي تنتمي إليه.

ومن المناسب أن يكون الاختيار قد وقع على سفير من مؤتمر نزع السلاح لإدارة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، في هذه الحالة بالذات، لأن تلك الهيئة واتفاقية الأسلحة الكيميائية هما من بنات أفكار مؤتمر نزع السلاح. وفي هذا دليل حي وملموس على أهمية هذا المؤتمر وعلى أنه يستطيع أن يحقق، بل قد حقق، نتائج مهمة جداً في مجال نزع السلاح وتحقيق السلم والأمن الدولي.

وقد حضرت، شخصياً، المؤتمر العام الأخير في لاهاي، قبل سنتين، ورأيت أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أصبحت الآن مؤسسة تعمل بشكل كامل، فأثبتت بذلك كيف تؤدي معاهدةٌ جيدة إلى نتائج جيدة وملموسة.

معالي السفير أوزومكو، بينما كنت أقرأ الجريدة هذا الصباح قبل مجيئي إلى هنا، رأيت مقالاً عن تركيا يصفها بأنها أمة "فتية". ففكرت في كيف يمكن أن يكون لأمة تاريخ تليد وتظل مع ذلك فتيةً. وإنك لخير مثال على هذه الأمة الفتية لأنك تتمتع بالحنكة وبروح الشباب. وإننا سنفتقدك جميعاً في جنيف وأعتقد، دون مزيد من الإطناب، أن جميع زملائك يودون الاستماع إليك.

السيد أوزومكو (تركيا) (*تكلم بالإنكليزية*): السيد الرئيس، أشكرك على كلماتك الطيبة وأود بدوري أن أعرب عن تقديري الخالص لجميع جهودكم في سبيل المضي قُدُماً بعمل المؤتمر كما أود أن أرحب بحرارة بزميلتنا الكولومبية وأن أشكرها على كلماتها الطيبة كذلك.

هذه، إذن، هي المرة الأخيرة التي أتناول فيها الكلمة في هذه القاعة. فأنا سأنتقل إلى لاهاي، كما قال السفير ماسيدو سواريس، لأشغل منصب المدير العام الجديد لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية. وأرغب، قبل أن أغادركم، في أن أطرح عليكم بعض الأفكار استناداً إلى خبرتي في هذه الهيئة الجليلة على مدى السنوات الثلاث والنصف الماضية.

إننا نعيش في عالم الأمنُ فيه أساسي بالنسبة للاستقرار السياسي والاقتصادي كما بالنسبة للنمو والازدهار. وإننا جميعاً نستفيد من العيش في مناخ آمن ونعاني معاناة شديدة جرّاء فقدانه. فأمنُنا كان قائماً على الردع المتبادل خلال الحرب الباردة. بيد أن الدول صارت تدرك أكثر فأكثر أن مزيداً من الأسلحة لن يجلب مزيداً من الأمن وأقرت بفضائل تحديد الأسلحة ونزع السلاح. فتحقق الشيء الكثير. وبعد انتهاء الحرب الباردة، اكتسبت تلك المبادرات زخماً جديداً.

وفي العالم الحالي الذي يتميز بالفكر العولمي وتقوم على الاعتماد المتبادل، ظهرت طائفة من التحديات عبر الوطنية وغير المتماثلة. ومن أجل التصدي لتلك التحديات وتعزيز أمننا في هذا المناخ الشديد التقلب، أصبح لزاماً بذل جهود متعددة الأطراف من أجل نزع السلاح وعدم الانتشار. واسمحوا لي أن أشدد على أن تعددية الأطراف ليست خياراً وإنما تمليها الضرورة.

وعلينا أن نعمل بجد أكثر خاصةً في وقت لا يزال فيه الإرهاب آفة الآفات ولا يزال العديد من البلدان مبتلياً به، ومنهم بلدي.

وإن من واجبنا أن نبني توافق الآراء بشأن تدابير تتصدى للتهديدات المشتركة. وأعتقد أنه من مسؤوليتنا جميعاً، وليس فقط من واجبنا، أن نقف عند التطورات الإيجابية التي حصلت في مجال تعددية الأطراف عموماً، وفي مجال نزع السلاح على وجه الخصوص. فقدرتنا على التصدي بفعالية للتحديات الأشد استعجالاً التي تعترض السلم والأمن الدوليين تعتمد إلى حد كبير على الكيفية التي نستطيع بها تحقيق الفائدة المثلى من المنتديات المتعددة الأطراف، ومنها مؤتمر نزع السلاح. وإنّ للمؤتمر دور محوري في جهودنا المتضافرة لضمان إيجاد عالم أكثر أماناً للأجيال المقبلة. غير أنه، للأسف، لم يكن يعمل بشكل فعال طيلة سنوات. وفي أيار/مايو ٢٠٠٩، عندما اعتمدنا برنامج العمل، ظننّا أننا حققنا فتحاً حقيقياً كان ينبغي، في رأينا، أن يمهد الطريق أمام مفاوضات حقيقية. غير أننا لم نتمكن من إحراز أي تقدم، للأسف.

ويتمتع هذا المؤتمر بخبرة واسعة. ففي تفاوضه بنجاح وإبرامه معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية واتفاقية الأسلحة الكيميائية شواهد على ما تتمتع به هذه الهيئة من حنكة. لذلك، ينبغي لنا أن نسعى جاهدين إلى إحياء مؤتمر نزع السلاح والتمعن في قدرته. ويتوقع المجتمع الدولي الشيء الكثير من هذه الهيئة لكي تخرج من مأزقها الحالي وتبدأ عملها الجوهري. وآمل مخلصاً أن تنجح المبادرات، سواء كانت ثنائية أو متعددة الأطراف، التي ترمي إلى خلق الإرادة السياسية الضرورية لتحقيق فتح ما ونقل المؤتمر إلى مرحلة المفاوضات.

وتوخياً لهذه الغاية، أود أن أشدد على أهمية أن يتحلى الجميع بالمرونة من أجل التقدم بعملية المؤتمر وإعادته إلى دوره الأساسي المتمثل في تعزيز السلم والأمن العالميين بصفته منتدى يُعنى بالتفاوض على تحديد الأسلحة.

وقبل أن أختم كلمتي، أود أن أتقدم بعبارات الامتنان والتقدير الخالصين إلى كل واحد منكم في هذه القاعة على تعاونكم الوثيق وعلى العلاقات الودية. ففي واقع الأمر، أتاحت لي منتديات نزع السلاح، وهذا المؤتمر على وجه الخصوص، مناخاً قيّماً للتفاعل الفكري وإقامة الصداقات. وقد سُررت بمعرفتكم جميعاً وسأحتفظ بالعديد من الذكريات الغالية التي أحملها من العديد من المناسبات الرسمية والاجتماعية. وأنا على يقين أنكم لن تحرموا خلفي، السفير أوغوز ديميرَالب، من الصداقة ومن الحكمة اللتين قدمتموهما لي.

وأقول لكم إلى اللقاء وليس وداعاً. إذ لا بد أن نلتقي في العديد من المناسبات في المستقبل القريب، فأنا ذاهب في طريق لا تؤدي إلى مكان بعيد عن هنا. ومثلما قال الكاتب الأمريكي الشهير ريتشارد باخ: "لا تحزن عند الفراق فلا بد من الوداع قبل اللقاء. ولا بد للأصدقاء الحقيقيين من اللقاء ولو بعد حين أو حتى بعد ردح من الزمان".

وأعرب عن شكري الكبير للأمين العام للمؤتمر السيد سيرغي أوردزونيكيدزه ولأمانة المؤتمر على جهودها التي لا تكل وعلى نجاحها في ضمان السير السلس لأعمالنا.

وسأكون مقصّراً إذا لم أُثن على المجتمع المدني. فلا يزال يشارك حتى في أوقات الجمود لأنه يدرك أهمية المؤتمر والقضايا التي تناقَش هنا.

وأود كذلك أن أشكر أعضاء وفدي، المستشار فولكان أوسكيبر والمستشار سلسوك سانكار، على دعمهما القيّم.

وأخيراً، وليس آخراً، أود أن أعرب عن شكري للمترجمين الفوريين على تفانيهم وكفاءتهم. فقد ساعدونا حقاً في التكلم بلغة واحدة وفي صهر أفكار وخواطر متباينة.

وقد حضرت مؤخراً حفل تخرُّج كان فرصة سانحة للالتقاء بالعديد من العقول الشابة. وأدركت أن لديهم أفكاراً مختلفة وتطلعاً مشتركاً واحداً هو إحداث فارق ما. وأعتقد أن هذا المنتدى قد أحدث فارقاً في تاريخ تحديد الأسلحة ونزع السلاح وسيعيد الكرَّة إذا ما أتيحت له الفرصة.

أشكركم مجدداً وأتمنى لكم كل التوفيق.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السفير أحمد أوزومكو من تركيا على كلمته وأتمنى له، مرة أخرى، نيابةً عن هذا المؤتمر، تمام التوفيق في حياته الخاصة وفي مسؤولياته المقبلة.

وأتحول الآن إلى قائمة المتكلمين لهذا اليوم، والمتكلم التالي هو مندوب أستراليا الموقر.

السيد ويلسن (أستراليا): سيدي الرئيس، أود أن أضم صوتي إلى أصوات زملائي في شكركم على النهج الشفاف والتشاوري الذي اتبعتموه خلال فترة رئاستكم. وأود

كذلك أن أضم صوتي إلى أصوات زملائي الآخرين للترحيب بممثلة كولومبيا الموقرة وللإعراب عن تمنياتي الطيبة لممثل تركيا الموقر في جهوده المقبلة.

ولمصلحة المؤتمر، أود أن أنوه إلى أن الاجتماع النهائي للجنة الدولية المعنية بعدم انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي قد عقد من ٢ إلى ٤ تموز/يوليه في فيينا. ويشدد البلاغ الختامي للجنة، المتاح على الموقع www.icnnd.org والمعروض أمامكم أيضاً، على مساهمة اللجنة المدروسة والعملية في مناقشة نزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية.

وعبّر إنشاء اللجنة المذكورة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، بمبادرة أسترالية/يابانية مشتركة، عن أهداف البلدين واهتمامها المشترك بقضايا السياسة النووية الدولية. ورغم أن اللجنة أُنشأت من قِبل الحكومتين الأسترالية واليابانية وحظيت بدعمهما، فإنها لجنة مستقلة، بل إنها شديدة الاستقلال. وقد عُين رؤساء اللجنة والأعضاء الآخرون فيها بصفتهم الشخصية واعترافاً بجدارتهم العالية. وقد اكتسبت اللجنة أهميتها ومصداقيتها من تلك الاستقلالية.

وتوقعت أستراليا أن تقدم اللجنة مساهمة جوهرية في بلوغ الهدف المتمثل في عالم خال من الأسلحة النووية وفي تحقيق نتيجة إيجابية من مؤتمر الأطراف لاستعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠١٠، الذي عُقد في أيار/مايو من هذا العام، في نيويورك. ولم تخيّب اللجنة آمالنا في هذا الصدد. فقد رحب بلاغ اللجنة بالنتيجة الموفَّقة التي خرج بها مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار النووي في عام ٢٠١٠. وتنظر اللجنة إلى نتائج مؤتمر الاستعراض نظرة إيجابية جداً وتلاحظ أن أغلبية التوصيات ذات الصلة الواردة في تقريرها المعنون "إزالة التهديدات النووية"، الذي نُشر في طوكيو في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، أُدرجت كاملةً أو جزئياً في خطة عمل مؤتمر الاستعراض، وهو أمر يُحسب لها.

وتتفق أستراليا مع أعضاء اللجنة في أن مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار والمعاهدة الجديدة لتحديد الأسلحة الاستراتيجية ومؤتمر قمة الأمن النووي الذي عقده الرئيس أوباما قد شكّلت مجتمعةً مساهماتٌ إيجابية في السلم والأمن الدوليين تلقى ترحيباً شديداً. وتعتقد أستراليا كذلك أن أعضاء اللجنة قد أصابوا عندما حددوا خطوات رئيسية لإحراز مزيد من التقدم. ومن جملة تلك الخطوات، تصديق دول رئيسية على اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية، وإبرام جميع الدول بروتوكولات إضافية تُلحَق باتفاقات الضمانات الخاصة بها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والبدء في مفاوضات على معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

وتهنئ أستراليا رئيسي اللجنة، البروفيسور غاريث إيفانز والسيدة يوريكو كاواغوشي، وأعضاء اللجنة الثلاثة عشر الآخرين على ما أنجزوه من عمل. وأود أن أضيف

أن البروفيسور إيفانز كان في جنيف اليوم ليناقش خطط إنشاء مركز عالمي يُعنى بعدم الانتشار ونزع السلاح، كما ذكر البلاغ. وتعتقد أستراليا أن تقرير اللجنة المعنون "إزالة التهديدات النووية" سيواصل المساهمة في إحراز التقدم في كلٍ من النقاش والعمل المتعلقين بهدفي عدم انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر ممثل أستراليا الموقر على كلمته وأعطي الكلمة الآن للسفير حميد علي راو من الهند، الذي سيتكلم نيابة عن مجموعة الـ ٢١.

السيد راو (الهند) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، قبل أن ألقي كلمتي نيابةً عن مجموعة الـ ٢١، اسمحوا لي أن أنضم إليكم في الترحيب بالسفيرة أليسيا فيكتوريا أرانغو أولموس من كولومبيا. ونحن نتطلع إلى العمل معها في المؤتمر. وأود كذلك أن أنضم إليكم في الإعراب عن تمنياتي الطيبة للسفير أحمد أوزومكو من تركيا وهو يغادرنا للاضطلاع بمهمته المقبلة في لاهاي. وأعتقد أننا جميعاً هنا سنتفق على أن مساهمته في عمل المؤتمر تستحق الثناء، خاصة خلال فترة توليه رئاسة المؤتمر العام الماضي. وتحظى مهارته الدبلوماسية وسحره الشخصي بإعجاب كبير. ونحن سنفتقده هنا غير أن خسارة المؤتمر ستكون مكسباً لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومما يواسينا أنه سيضطلع الآن بمسؤولية الإشراف على تنفيذ "فكرة" المؤتمر في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. ولا يساورني أدنى شك في أنه سيترك بصمته هناك أيضاً. وأتمنى له تمام التوفيق في مهامه الرسمية وفي حياته الشخصية.

والآن سأقرأ عليكم الكلمة بالنيابة عن مجموعة الـ ٢١ بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي.

لقد اخترق دور تكنولوجيا الفضاء جميع مناحي حياتنا اليومية. فلم يسبق أبداً أن كانت المعلومات والتواصل والعمليات المصرفية والصفقات الاقتصادية والملاحة، وحتى اتخاذ القرارات السياسية والاستراتيجية، معتمدة إلى هذا الحد على تكنولوجيات قائمة على الفضاء، والتي تشهد هي نفسها نمواً سريعاً.

وتؤكد المجموعة أن الأجرام السماوية وتلك الموجودة في الفضاء الخارجي تُعتبر تراثاً مشتركاً للإنسانية ويجب استخدامها واستكشافها والاستفادة منها بما يحقق منفعة ومصلحة البشرية جمعاء بروح من التعاون. وتؤكد المجموعة مجدداً أن استكشاف الأجرام السماوية وتلك الموجودة في الفضاء الخارجي واستخدامها يجب أن يكون لأغراض سلمية وأن يتم لما فيه منفعة ومصلحة جميع البلدان، بغض النظر عن درجة تطورها الاقتصادي أو العلمي.

وتشدد المجموعة على أن الاستخدام المتزايد للفضاء الخارجي يزيد من الحاجة إلى قدر أكبر من الشفافية وإلى مزيد من تدابير بناء الثقة وإعلامٍ أفضل من جانب المجتمع الدولي. وترى المجموعة أن مسؤولية خاصة تقع على عاتق مجموع

الدول التي تتمتع بقدرات كبيرة في مجال الفضاء للمساهمة بهمّة في تحقيق أهداف الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي ولمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي وتقع عليها أيضاً مسؤولية الامتناع عن أي أفعال تناقض تلك الأهداف أو أحكام الاتفاقيات ذات الصلة بما يخدم مصلحة الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وتعزيز التعاون الدولي.

وتسلّم المجموعة بأنه من شأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي أن يدرأ خطراً جسيماً عن الأمن والسلم الدوليين. وتشدد المجموعة على ضرورة اتخاذ مزيد من التدابير بالإضافة إلى سنّ قوانين تَحَقُق ملائمة وفعالة بغية منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي أياً كان شكله.

وتشدد المجموعة على أهمية منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي وعلى طابعه المُلح. وهي تُعرب، في هذا الصدد، عن قلقها العميق إزاء التداعيات السلبية لتطوير ونشر منظومات دفاع صاروخي مضادة للقذائف التسيارية وإزاء مواصلة تطوير تكنولوجيات عسكرية متقدمة قابلة للانتشار في الفضاء الخارجي، الأمر الذي أدى، بالإضافة إلى عوامل أخرى، إلى زيادة تدهور مناخ دولي يساعد في تشجيع نزع السلاح وتوطيد الأمن الدولي.

وتؤكد مجموعة الـ ٢١ أن جميع البلدان تتحمل مسؤولية الامتناع عن الأنشطة التي من شأنها أن تُعرّض للخطر الهدف الجماعي المتمثل في ضمان استمرار خلو الفضاء الخارجي من أسلحة الدمار الشامل ومن جميع أشكال التسليح الأخرى بما يكفل إتاحة منافعه للجميع.

وترى المجموعة أن اتفاقات نزع السلاح المتعددة الأطراف توفر آلية يمكن للدول الأطراف من خلالها التشاور مع بعضها البعض والتعاون في حل أي مشاكل قد تنشأ بشأن الغرض من تلك الاتفاقات أو تطبيقها؛ ويمكن أيضاً إجراء تلك المشاورات والقيام بذلك التعاون من خلال الإجراءات الدولية الملائمة في إطار الأمم المتحدة ووفقاً لأحكام الميثاق.

وقد أصبح منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي أكثر إلحاحاً نظراً لبواعث القلق المشروعة الناجمة عن عدم كفاية الصكوك القانونية القائمة لردع التمادي في عسكرة الفضاء الخارجي أو لمنع تسليحه. وتؤكد المجموعة مجدداً أنها تسلم بأن النظام القانوني الساري على الفضاء الخارجي لا يضمن، وحده وفي حد ذاته، منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. لذلك، تؤكد المجموعة على ضرورة توطيد ذلك النظام وتقويته وتعزيز فعاليته.

وفي هذا الصدد، تعيد المجموعة التأكيد على أن مؤتمر نزع السلاح هو المنتدى الوحيد المتعدد الأطراف المتاح للمجتمع الدولي للتفاوض بشأن نزع السلاح وأنه قد أُسند إليه الدور الأول في إجراء مفاوضات موضوعية بشأن مسائل نزع السلاح ذات الأولوية. وترى المجموعة أن الوقت قد حان للشروع في مفاوضات في إطار مؤتمر نزع السلاح حول المسائل المتعلقة بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي.

وبالإضافة إلى ذلك، وضعت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في قرارها ٢٨/٦٤ المتعلق بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، الملاحظات التالية بشأن مؤتمر نزع السلاح:

- ينبغي لمؤتمر نزع السلاح أن يستكمل دراسة وتحديث الولاية الواردة في مقرر مؤتمر نزع السلاح المؤرخ ١٣ شباط/فبراير ١٩٩٢ وإنشاء فريق عامل خلال دورته لعام ٢٠١٠؛
- لمؤتمر نزع السلاح دور رئيسي في التفاوض بشأن عقد اتفاق متعدد الأطراف أو اتفاقات متعددة الأطراف فيما يتعلق بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي بجميع جوانبه.

وتحيط المجموعة علماً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٤٩/٦٤ المتعلق بتدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي. ومع أن المجموعة تشدد على أولوية التفاوض على صكوك مُلزمة قانوناً بشأن تقوية النظام القانوني الدولي فيما يخص الفضاء الخارجي، فإنها تُسلّم بأن تدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة العامة والشاملة، التي يتم التوصل إليها من خلال مشاورات دولية واسعة، قد تكون تدابير تكميلية هامة.

وفي هذا الصدد، ترحب المجموعة بالمبادرة الروسية – الصينية المشتركة لصياغة مشروع معاهدة لمنع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي، الذي قدمه وزير خارجية الاتحاد الروسي في مؤتمر نزع السلاح يوم ١٢ شباط/فبراير ٢٠٠٨. وتعتبر هذه المبادرة مساهمة بنّاءة في عمل المؤتمر وتشكّل قاعدة سليمة لمزيد من النقاش بغرض اعتماد صك دولي مُلزم.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السفير حميد علي راو على الكلمة التي ألقاها نيابة عن مجموعة الـ ٢١ وأُعطي الكلمة الآن للسفير وانغ كون من الصين.

السيد وانغ كون (الصين) (*تكلم بالصينية*): تؤيد الصين ما ورد في الكلمة التي أدلى بها معالي سفير الهند نيابة عن مجموعة الـ ٢١.

سيدي الرئيس، إننا نأسف كما تأسفون لمغادرة معالي سفير تركيا، أحمد أوزومكو، ليس بسبب حكمته وحنكته فقط وإنما، وهذا أهم، نظراً لمساهماته في المؤتمر ولتفانيه في العمل من أجل المؤتمر. فقد حقق عمل المؤتمر تقدماً ملحوظاً أثناء فترة رئاسته. وقد لا تكون بعض النتائج التي حققها بديهية ولكن الوقت سيثبت أن عمله كان مفيداً للغاية، ومن الأمثلة على ذلك المحتوى الهام للوثيقة CD/1048 التي قدمها السفير أوزومكو أثناء فترة رئاسته. أمّا الآن وقد انتهت مدة خدمته معنا، فإنني أتمنى له مخلصاً تمام التوفيق في لاهاي بصفته المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية. ونأمل كذلك، مثلما قال الرئيس، أن يستطيع مواصلة الإسهام في تقدم عمل المؤتمر حتى بعد ذهابه إلى لاهاي، وذلك في ضوء الروابط والعلاقات التي تجمع بين المؤتمر واتفاقية الأسلحة الكيميائية. ونتمنى له انتقالاً سلساً.

وأود كذلك أن أغتنم هذه الفرصة للترحيب بمعالي سفيرة كولومبيا الجديدة التي تتولى مهامها هنا في جنيف في هذه المرحلة الهامة. وأتمنى لها تمام التوفيق. ونحن على استعداد لتوطيد تعاوننا الوثيق مع وفدها من أجل تحقيق تقدم في عمل المؤتمر.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السفير وانغ كون من الصين على كلمته وأعطي الكلمة الآن للسفير أكْيو سودا من اليابان.

السيد سودا (اليابان) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، أود بادئ ذي بدء أن أضم صوتي إلى الأصوات الأخرى في الإعراب عن تمنياتي للسفير أحمد أوزومكو بالتوفيق، وهو يتولى منصباً هاماً جداً في لاهاي. ويجب أن نُعرب عن أسفنا لمغادرته ولكننا نود في نفس الوقت أن نُعرب عن تمنياتنا له بدوام الصحة وبالتوفيق في عمله في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي هي من أهم منظمات نزع السلاح. وأود كذلك أن أضم صوتي إلى الأصوات الأخرى للترحيب بسفيرة كولومبيا الجديدة. ونحن نتطلع إلى التعاون معها في المؤتمر.

وأود أن أضيف إلى ما قاله زميلي الأسترالي في تقديمه البلاغ الصادر عن اللجنة الدولية المعنية بعدم انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي في فيينا. فاللجنة الدولية، كما يعلم الجميع، قد عملت بجد من أجل وضع تقرير قيّم جداً، ويجب أن أقول إن ذلك التقرير ساهم بشكل كبير في نجاح مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار الأخير، وإننا نعتقد أن التقرير سيظل صالحاً جداً بالنسبة لعملنا المستقبلي.

وأود أن أوجه عنايتكم إلى بعض فقرات هذا البلاغ الذي أرى أنه يتضمن تقييماً جيداً لمؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار الأخير، كما أوجه عنايتكم إلى تقييم الوضع الراهن للجهود المتعددة الأطراف في نزع السلاح النووي. وثمة، على الخصوص، بعض الفقرات التي تقدم معلومات لإرشاد عملنا. ورغم أن اللجنة مستقلة، كما تعلمون، فهي تتكون من أعضاء من ١٥ دولة – منهم أكاديميون وزعماء سياسيون ودبلوماسيون. لذلك، قد يكون من المفيد أن نضع نصب أعيننا ما خلصت إليه بعد عامين من العمل.

و أعربت اللجنة في الفقرة ٢٢، عن "قلقها العميق لأن مؤتمر نزع السلاح لم يبدأ العمل على" معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وفي الفقرة ٢٦، قالت اللجنة إن "... عدم الشروع حتى الآن، بعد أكثر من عقد من الجهود، في المفاوضات بشأن معاهدةٍ لوقف إنتاج المواد الانشطارية يشكّل انتكاسةً أخرى". وحثت اللجنة كذلك الحكومات على "... النظر، عند الاقتضاء، في وسائل بديلة كفيلة بتحقيق تقدم في المفاوضات".

هذه، كما أسلفت، منظمة مستقلة ومدنية، ولكن ينبغي ألاّ ننسى أن بعض أعضاء اللجنة المسؤولين اختتموا عملهم بالإشارة صراحةً إلى حالة مؤتمر نزع السلاح مرّتين.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السفير أكيو سودا من اليابان على كلمته.

ولا أرى وفداً آخر يطلب الكلمة في هذه اللحظة. وإذا كان الأمر كذلك، وأرى أنه كذلك، فسيكون هذا ختام أعمالنا لهذا اليوم.

وستُعقد جلسة المؤتمر العلنية المقبلة يوم الخميس ٨ تموز/يوليه، الساعة ١٠ صباحاً في هذه القاعة.

رُفعت الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٠ صباحاً